صندوق البريد

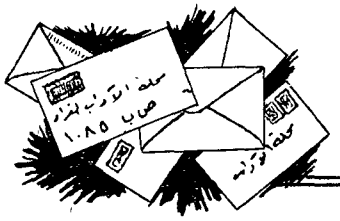

كتب رئيس تحرير « الآداب » الى عدد من الادباء والمفكرين في جميع اقطار العالم العربي يحدّثهم عن أهداف المجلة ، فتلقى رسائل تأييد وتشجيع . و « الآداب » اذ تنشر أهمّ ما ورد في بعض هذه الرسائل ترجو ان تكون عند حسن الظنّ وان تتمكن من تأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

● جاء في رسالة بعث بها الاستاذ عبدالله عبد الدائم الاستاذ في معهد المعلمين العالي بالجامعة السورية ما يلي :

« اخذت رسالتك في وقت كنت منصرفاً فيه الى قراءة كتاب Le Confort Intellectuel « من تأليف Marcel Aymé (وانت تقدر قلمه كما اقدره) وكنت امتع الفكر باستجلاء كلمات قوية يتحدث فيها الكاتب عن أثر الاسلوب في إثارة القلق الاجتماعي ، وعما يسيل من القلم من قطرات تسيل منها دماء على حد تعبيرنا نحن العرب . انه يرى، وحق يرى ، ان الخطر الحقيقي الذي هدد الطبقة البورجوازية مثلاً لم يصدر عن ماركس بقدر ما صدر عن امثال « بودلير » و « دولاكروا » . فماركس وحده لم يكن ليقوى على اقناع الطبقة البورجوازية بالانتحار ، لأن المنطق العقلي وحده لم يكن في يوم من الايام قادراً على ان يجرف عاطفة ، ولأن الحجة يسهل قرعها بحجة مقابلة . اما الصورة الادبية العنيفة المترعة بالإشعاع، والبيت من القصيد يطفح بالظل وبالحن المضطرب والرنين الفذ ؛ امـا السر الذي ينشره لفظ جليل او يشتم وراء اسلوب ناطق ، فكل تلك قوى حقيقية تعمل في النفس عمل الخمر ، وتدخل في الجسد نفسه عادات من التفكير والشعور لم تكن لتدخله عن طريق العقل والعقل وحده .

كنت أقرأ هذا وأرى فيه توكيداً لفكرة طالما آمنت بها ، تحدثنا عنها معاً في احد اجتماعاتنا في غرفتك الصغيرة بباريس ، اعني بهذه الفكرة الايمان بما سميته الادب الفعال ، وبان كل نهضة اجتماعية قومية لا بد ان يسبقها مهاد من الادب يفسح امامها الطريق ، وان قصة كقصة « الحكيم » لـ John Knittel مثلاً (او « كالرغيف » لتوفيق يوسف عواد ، كما ذكرت لي) تفعل في جمهورنا العربي ما لا تفعله الوف المحاضرات . ان الانقلاب الاجتماعي القومي الالماني لم يحدث قبل ان يصدح به كل نغم في الادب الالماني . وان انقلابنا المنتظر لن يكون قبل ان يرهص به الشعر والفن والادب . إن الفنان بحكم حساسيته المرهفة ، اسبق الى ادراك الاتجاهات الروحية التي ستمخض عنها مجتمع ما ، فاذا لم تظهر بوادر هذه الاتجاهات في ما ينتج، كان ذلك دليلاً قاطعاً على ان هذه الاتجاهات ما تزال غامضة سطحية، وان جذورها في المجتمع غير راسخة بعد .

... آمل ان يكون شأن مجلتك ومجلتنا شأن تلك المجلات الالمانية التي احتضنت وربت عدداً كبيراً من الادباء الشباب، والتي نجد صورة جميلة عنها في كتاب زفايغ Zweig الذي عنوانه (عالم الامس) Le Monde d'Hier . ولا اشك في ان الرسالة المثلى التي رسمتها للمجلة بالغة غايتها مادمت تغذيها بايمان برسالة الفكر غزير عندك ، وما دمت قادراً على التصوف في سبيل مثل هذه الرسالة . »

الفكر : مغامرات صوفية

وكتب الاستاذ محمود المسعدي الاستاذ في معهدي الدراسات العليا في باريس وتونس رسالة جاء فيها ما يلي :

« لست اعلم عناية أرهق ولا إصابة اتجاه اشق من العناية بالفكر – لأنه مغامرات (صوفية) كله – ومن الاتجاه في شعاب الادب – لأن جوهره خلق مستمر لا يعرف له السالك وجهاً قبل خلقه . ويقيني انك لم تضطلع بذلك كله الا في علم بثقل مؤونته وأهوال مخاوفه وكثرة مزالقه ، مفضلاً الاجتهاد و (الالتزام) على دعة الكسب وطمأنينة الربح . فالأدب – كما علمت – من دم الاديب ولحمه يقدم، ومن جوهر كيانه يعتصر، وهو نزيف الروح تتساقط خلجات حية حتى تنفد الروح وتفنى الحياة وترتد الخلجات الى سكون الابد . وليس في هذا ما ينتسب الى الكسب او الربح في شيء ؛ وليس مرادي الكسب او الربح المادي المتعارف عند هواة الحطام من الدنيا ، وانما اعني الكسب والربح الوجودي بما فيه من ارتياح حسي ورضى عاطفي وسعادة لفظية وطمأنينة عدمية . فمن طلب ذلك ، فليتبوأ مقعده من (الجنة) – جنة السذج الوادعين وليترك لغيره من الادباء مجد (المغامرات الصوفية) الدامية ، وفخر السعي بقلبه وعقله وكامل وجدانه وكيانه الى صميم نار التجربة لمعنى (الانسانية).

يأس ... فرجاء

وكتب الاستاذ انور المعداوي (مصر) :

«نظرت الى «الآداب» في ضوء كلماتك فراعني هذا البرنامج الضخم الذي أعددته وتلك الاهداف المثلى التي تسعى الى تحقيقها في ثقة واطمئنان . انني اهنئك منذ اليوم على هذه الروح الوثابة التي تتطلع الى آفاق كانت وما تزال أمل الخاطر وحديث الوجدان ! ولك ان تثق كل الثقة من انني سأكون الى جانبك دائماً بقلبي وقلمي حتى تتحقق تلك الامنية الغالية ، امنية البعث الفني لأدبنا الذي مات... صدقني ، لقد كدت ان انفض يدي من هذا الأدب حين رأيته يحتضر على ايدي الفارغين وبين سطور المجلات الهزيلة ... واخيراً جاءت رسالتك وكأننا على ميعاد ... جاءت تحمل نفس الشروط والاهداف التي آليت على نفسي ان تكون هي الثمن الوحيد الذي اتقاضاه لأعود الى القلم ...

... ان موقفي من عرضك هو موقف الترحيب بدعوة مخلصة من صديق أثق بذوقه الادبي ، وأطمئن الى وعده الصادق ، واؤمن بكفاحه في سبيل المثل العليا الفكرية ... »